

تاريخ دمشق

٣٦٠ - ٥٥٥ هـ

تصنيف

الرئيس الأجل مجد الرؤساء أبو يعلى

حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي

المعروف بابنه القلاسي

٤٧٠ - ٥٥٥ هـ / ١٠٧٧ - ١١٦٠ م

محقق

الدكتور سهيل زكار

ناریخ دمشق

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ

دار حسان

للطباعة والنشر

(لصاحبها عبد الهادي حرصوني)

- دمشق - ص ٣٢١٨ ب

للهدوء

الله ابيتي ربي التي فيها امره وحشي
العذوبة والصلابة

المقدمة

لقد كان للفتح الاسلامي للشام ، أعظم الآثار على هذه البلاد ، من ذلك تثبيت طابع العروبة فيها ، وتبديل البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية ، فعلى صعيد السياسة الداخلية والخارجية تحول دور القبائل العربية من الهامش الى الصميم ، وعلى صعيد المدن ، نجد قبل الفتح أن مدينة القدس كانت أهم مدن جنوبي بلاد الشام ، تتلوها دمشق ، وأن أنطاكية كانت أهم مدن الشمال وأبرزها دوراً ، تتلوها قنسرين ، لكن بعد الفتح ، وبسبب انتشار الاسلام ، وانسلاخ البلاد عن الامبراطورية البيزنطية ، وقيام الحروب الدائمة معها ، ثم قيام السلطان الأموي في الشام ، كل هذا أدى الى تفهقر القدس حيث تقدمتها دمشق ، وتخلفت في ذات الوقت مدينة بصرى ، واضمحل دورها كشغل تجاري لبلاد الشام على بوابات شبه جزيرة العرب ، وتأخرت أنطاكية في الشمال ووصلت قنسرين الى حالة الاحتضار ، وتقدمت حلب وتبعتها معرة النعمان .

ووضح هذا الحال في العصر الأموي ، وتوطدت أركانه ، وبعد قيام الخلافة العباسية ، وانشغالها المطلق بمشاكل خراسان وبلاد ما وراء النهر ، واهمالها للحدود مع بيزنطة ، وقيام نظام الثغور والعواصم صارت حلب مركز

شمال الشام سياسياً واقتصادياً وعقائدياً وثقافياً ، وغدت دمشق هي المسؤولة
عن جنوب الشام •

وتنافست كل من حلب ودمشق ، ووضح للعيان أن أحداث الشام باتت
تدور على محورين أساسيين واحد في الشمال [حلب] وآخر في الجنوب ،
[دمشق] ، ويمكن تعقب جذور هذه القضية الى العصر الأموي ، فبعد وفاة
يزيد بن معاوية حدث صراع شديد على الخلافة والسلطة وانقسم الشام الى
معسكرين : واحد تزعمته قبائل كلب في الجنوب ، وآخر تزعمته قبائل كلاب
في الشمال ، وكانت كلب قبائل يمانية الأصل ، وكلاب عدنانية ، وفي معركة
مرج راهط انتصرت كلب على كلاب ، وأعيد تأسيس الحكم الأموي ، بزعامه
الفرع المرواني ، لكن الشام انقسمت بشكل فعلي الى دارين : دار في الجنوب
لكلب ومن لف لها ودار في الشمال لكلاب ومن قاربها بالنسب ، وفصل بين
هاتين الدارين خط عرضاني اطلق شرقاً وغرباً من بلدة الرستن على العاصي •

وعندما دب الضعف في قلب الخلافة العباسية كانت الأجزاء الشمالية من
بلاد الشام بزعامه حلب ، من أقدم البلدان التي أعلنت انفصالها ، وقامت فيها
دولة مستقلة هي الدولة الحمدانية بزعامه سيف الدولة الحمداني •

ومن حلب حاول سيف الدولة مدّ سلطانه الى الأجزاء الجنوبية من الشام،
فدخل دمشق ، لكنه لم يتمكن من الاحتفاظ بها ، فقبل استقلال حلب ، كانت
مصر الإسلامية قد استقلت عن جسم الدولة العباسية ، وقامت فيها الدولة
الطولونية ، ومارست الدولة الطولونية السياسة الخارجية التقليدية لمصر
المستقلة بالحق الشام ، وقد نجحت - مع الدول التي تلتها في حكم مصر -
في الاحتفاظ بالجزء الجنوبي من الشام ، وأخفقت في البقاء في الشمال •

وفي حلب أقام سيف الدولة بلاطاً حاكي فيه بلاط بغداد ، وحوى هذا
البلاط عدداً كبيراً من العلماء في كل فن مع الشعراء والأدباء ، وشهدت بلاد

الشام بشكل عام نشاطاً ثقافياً كبيراً ومتميزاً ، حيث عبر عن دور الشخصية الشامية العربي ، وعبرت كل من حلب ودمشق عن شخصيتها بالاتجاه نحو إنتاج تواريخ محلية ، وبالفعل جاء الى الوجود عدد من المؤرخين منهم من عاش في المعرة أو مدينة حلب فأرخ لمدينة حلب والجزء الشمالي من البلاد مع مناطق الجزيرة ، ومنهم من عاش في دمشق أو اهتم بها ، فكتب في تاريخها إنما مع التعلق بالديار المصرية والاهتمام بها ، وإذا كنا لسنا في موضع عرض لمراحل حركة التدوين التاريخي في الشام يكفي أن نذكر أن هذه الحركة وصلت الذروة على يدي ابن عساكر حين كتب تاريخ دمشق ثم ابن العديم حين كتب « بغية الطلب في تاريخ حلب » إنما يلاحظ هنا بأن هذين الكتائين العملاقين قد صنفا حسب نمط كتب التراجم ، وما جاء في بدايتي كل منها من عرض تاريخي حسب الوقائع والحواليات ، شمل أخبار فتوح الشام ليس إلا ، وتميز ابن العديم عن ابن عساكر بأنه صنف كتاباً مفرداً أوقفه على العرض التاريخي الإخباري لمدينة حلب ، وهو كتابه « زبدة الحلب من تاريخ حلب » ولم يفعل ابن عساكر هذا ، لطبيعة منهجه وثقافته ، فهو إمام بالحديث في الدرجة الأولى ، ولذلك جاء كتابه الذي صنفه لدمشق مهتماً بطبقات المحدثين والعلماء ، ومولياً قليل الاهتمام لمن سواهم ، وخاصة رجال السلطة .

إن هذه الثغرة بالنسبة لدمشق قد جرى تداركها من قبل ثلاثة أجيال من المؤرخين : اثنان من العراق ، وثالثهما وهو المهمل من دمشق الشام ، وأول هؤلاء المؤرخين هو ثابت بن سنان ، الذي كان واحداً من أفراد آل الصابئ ، الأسرة التي اشتهرت بالطب فنبت منها عدد من الأطباء خدموا الخلفاء العباسيين ورجال دولتهم ، ويذكر بعض من ترجم لثابت بأنه كان مختصاً بخدمة الخليفة الراضي [٣٢٢ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ - ٩٤٠ م] وأنه كان بارعاً بالطب ، تولى تدبير المارستان في بغداد ، وخدم عدداً من الخلفاء بعد الراضي ، ومن المرجح

أن ثابتاً قد توفي سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م ، وكان ثابت بن سنان كمعظم بقية آله متميزاً الى جانب كونه طبيباً باهتمامه بالتاريخ وتدوينه ، وقد كتب عدداً من التواريخ أشهرها واحد ذيل به — مع شيء من التداخل — على تاريخ الطبري ، وله أيضاً كتاب « مفرد في أخبار الشام ومصر في مجلد واحد » .

وبعد وفاة ثابت جاء هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي ، وهو قريبه حيث أن جده ابراهيم هو ابن أخت ثابت ، لذلك ذكرت بعض المصادر تجاوزاً بأن ثابت هو خال هلال بن المحسن ، وكان هلال في بداية حياته على عقيدة أهل الصابئة ثم دخل الاسلام ، وقد ولي ديوان الانشاء في بغداد ، وعاش فترة تاريخية هامة جداً ، عاصر أحداثها وعرف أخبارها عن كثب وبشكل وثائقي ، فقام بتدوينها في عدد من الكتب مفردة مثل كتابه في تاريخ الوزراء ، أو جاءت كذيل لكتب ثابت بن سنان ، ففي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي نقرأ : « وكان هلال من كبار العلماء الأدباء ، وله التاريخ الذي ذيله على تاريخ ثابت بن سنان ، وبدأ به من سنة احدى وستين وثلاثمائة الى سنة سبع وأربعين وأربعمائة » ، وأكد هذا التقطعي في تاريخ الحكماء حيث قال : « ثم كتاب هلال ابن المحسن بن ابراهيم الصابي ، فإنه داخل كتاب خاله ثابت وتنم عليه الى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، ولم يتعرض أحد في مدته الى ما تعرض له من أحكام الأمور ، والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك أنه أخذ ذلك عن جده لأنه كان كاتب الانشاء ويعلم الوقائع ، وتولى هو الانشاء أيضاً ، فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه ، ثم يتلوه كتاب ولده غرس النعمة محمد ابن هلال ، وهو كتاب حسن الى بعد سنة سبعين وأربعمائة » .

في الحقيقة إن ثابت بن سنان أنهى كتابه بحوادث سنة ٣٦٥ هـ ، وأن هلال ابن المحسن ابتداء كتابه الذي ذيل به على تاريخ ثابت بحوادث سنة ٣٦٠ هـ وأنهاء بأخبار سنة ٤٤٧ هـ ، فقد كتب ابنه غرس النعمة محمد بن هلال في مقدمة

كتابه في التاريخ الذي دعاه باسم « عيون التواريخ » والذي أرخ به للفترة الممتدة ما بين ٤٤٨ الى ٤٧٩ هـ ، وجعله بمثابة ذيل لتاريخ أبيه ، ذكر الأسباب التي حدثت به الى تأليفه بقوله : « وبعد ، فكان أبي وصي إليّ لما أحس بقدم الوفاة ، ويئس من أيام الحياة ، ولمعت له لوامع المنية ، وقرعت سمعه قوارع البلية ، رغبة في زيادة الذكر ونمائه وانتشاره وبقائه ، بصلة كتاب التاريخ الذي ألفه الى آخر سنة سبع وأربعين وأربعمائة تأليفاً يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح فيه من يتعاطى فضله ، إذ هو السحر الحلال ، والغذب الزلال ، والصادر عن أوجد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد آتت عليه سنة [ولد هلال سنة ٣٥٩ هـ] ، جرب فيها الأمور ومارسها ، وخبرها ولابسها ، وأنا عار من جميع صفاته ، وخال من سائر سماته .

وابن اللبون إذا ما لزم في قرن لم يستطع صولة البزل القنا عيس
لكن قوله مستمع ، ومرسومه متبع ، وأمره مطاع ، ورأيه غير
مضاع

وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وفي يوم الأربعاء سادس عشر رمضان توفي والدي ، الرئيس أبو الحسن ، هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال ، ومولده الأحد ، النصف من شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، فانتقض السؤدد بمصابه ، واثلم الفضل بذهابه .

لسوء الحظ أن معظم مواد التراث التاريخي لأسرة آل الصابئ هي بحكم المفقود ، ولقد أكثر سبط ابن الجوزي النقل من تواريخ كل من ثابت وهلال ، وقام بإحدى نسخ كتابه مرآة الزمان بنقل جميع محتوياته كتاب غرس النعمة ، وقد استخرجت هذا الكتاب من مخطوطتين في باريس واستانبول وحققته وسأدفعه للنشر قريباً إن شاء الله تعالى ويسر .

هذا ووصلنا كتاب مخطوط صغير جاء بمثابة مختصر لتاريخ ثابت بن سنان ، ضمنه مختصر أخبار القرامطة ، ويتألف هذا المخطوط من إحدى

وثلاثين ورقة من قطع ١٩ × ١٣ر٥ سم في كل صفحة (وجه) ما بين ٢٠ - ٢٣ سطراً ، في كل سطر ما بين ٧ - ٨ كلمات ، وهذه النسخة هي بحوزة المستشرق البريطاني برنارد لويس ، وكان قد حصل عليها من القاهرة أثناء إعدادة لاطروحة الدكتوراه ، وقد تفضل فأعارني نسخة عنها ، قمت - بعد استئذانه - بنشرها ضمن محتويات كتابي أخبار القرامطة •

ونسخة الاستاذ لويس هذه قد كتبت من قبل ثلاثة نساخ على الأقل ، وقد تم الفراغ من كتابتها « في سلخ شوال سنة ألف وسبع وخمسين » [٢٧ تشرين الثاني سنة ١٦٤٧ م] وقد نسخت كما يبدو عن نسخة من تاريخ ثابت تم نسخها في « سلخ جمادي الأولى سنة سبع وسبعين وخمسائة » [١١ - تشرين الأول سنة ١١٨١] ونسخت هذه النسخة - كما صرح - عن مسودة المؤلف •

إن خط هذه المخطوطة هو نسخي مقروء ، وحالة المخطوطة حسنة ، إنما يبدو أن المستوى الثقافي لنساخها ومعرفتهم بقواعد اللغة العربية كان ضعيفاً ، لهذا تبعثت الأخطاء النحوية والاملائية في كل مكان •

ويمكن تقسيم المعلومات التي تتضمنها إلى قسمين : قسم وردت معظم رواياته في تاريخ الطبري ، وقسم وقعت أحداث رواياته بعد وفاة الطبري ، فقام ثابت بتدوين أخبار هذه الأحداث ، وجلّ الأخبار في هذا القسم من عصر ثابت ، وعندما قرأ هذا القسم نلاحظ أمراً مدهشاً ، حيث أن الكتاب يروي أخبار القرامطة ابتداء من « سنة مائتين وثمان وسبعين من الهجرة » حتى « سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة » بشكل كامل التسلسل سنة تلو أخرى ، ثم يقفز فيبدأ بأخبار « سنة ستين وثلاثمائة » •

ولا ندرى بشكل مؤكد سبب هذا ، لكن لدى قراءة المواد الأخيرة ومقارنتها بالمواد الأولى ، نجد أن المواد الأولى تولي قرامطة البحرين والعراق

الاهتمام الأكبر ، في حين أن المواد الأخيرة موقوفة على نشاط القرامطة في الشام
وصراعاتهم مع الخلافة الفاطمية في الشام ومصر .

إن هذا يدفعنا الى الافتراض بأن الذي جمع مواد مخطوطة الأستاذ لويس ،
جمعها من كتابين لعلهما : تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيل به على تاريخ الطبري ،
وكتابه الآخر الذي أوقفه على تاريخ الشام ومصر ، ويبدو أن الكتاب الأول
كان مبتوراً ، فهو بالأصل « مسودة المؤلف » وأن الذي تولى عملية الاختصار
لم ينتبه الى الخرم الكبير ، ولا الى طبيعة المواد المروية والاختلاف الذي لحقها ،
أو أنه تنبه لكنه لم يخبرنا .

ومهما يكن الحال فإن المواد المتأخرة من مخطوطة الأستاذ لويس تتوافق ،
لا بل تتطابق تماماً مع محتويات تاريخ ابن القلانسي عن دمشق ، وهو بيت
القصيد في مقدمتنا هذه .

لنحاول أولاً التعرف الى شخصية ابن القلانسي ومن ثم نعود للربط
بينه وبين تواريخ آل الصابى .

ترجم لابن القلانسي عدد من المؤرخين يتصدرهم ابن عساكر ثم ياقوت
وبعده الذهبي ، ولما ذكره ابن عساكر مكانة خاصة للزمان والمكان ، ومما قاله
عنه ابن عساكر : « حمزة بن أسد بن علي بن محمد ، أبو يعلى التميمي ،
المعروف بابن القلانسي ، العميد كانت له عناية بالحديث ، وكان أديباً له خط
حسن ونثر وظم ... وصنف تاريخاً للحوادث بعد سنة أربعين وأربعمائة الى
حين وفاته ، وتولى رئاسة ديوان دمشق مرتين » .

وقال عنه ياقوت : « حمزة بن أسد بن علي بن محمد ، أبو يعلى ،
المعروف بابن القلانسي التميمي الأديب الشاعر ، المؤرخ ، كان من أعيان دمشق
ومن أفاضلها المبرزين ، ولي رئاسة ديوانها مرتين ، وبها توفي سنة خمس
وخمسين ، وله تاريخ للحوادث ، ابتداء به من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة
الى حين وفاته ، وكانت له عناية بالحديث ، وله كتب عليها سماعه » .

وقد أورد كل من ابن عساكر وياقوت نماذج من شعر من ابن القلانسي، لكنهما وإن ذكرا تاريخ وفاته لم يحددا تاريخ مولده أو سنّته حين الوفاة ، وقد تولى الذهبي ذلك فبين أنه جاوز الثمانين أثناء وفاته وكان دون التسعين ، وعن الذهبي نقل كل من أبي المحاسن في النجوم الزاهرة والياضي في مرآة الجنان •

وجرت العادة لدى كثير من الأوائل الاشارة الى أنفسهم في مصنفاتهم، حيث يمكن في أيامنا استخراج المعلومات من هذه الاشارات ، وفيما يختص بابن القلانسي لم يشر الى نفسه قط في مصنفه أو تحدث عن دور من أدواره سيما وأنه كان من كبار رجالات الدولة في دمشق ، نعم هناك اشارات غير مباشرة الى بعض مواقفه السياسية وتذوقه للأدب ، فهو قد ضمن كتابه عدة قصائد من نظمه ، كما أثبت بعض نصوص الوثائق الديوانية الواردة الى دمشق لاجابه بصياغتها •

ولئن انعدمت اشاراته لنفسه فهناك بعض الاشارات لأفراد من أسرته ، من ذلك أنه ذكر في حوادث سنة ٥٣٩ هـ : « وفي يوم السبت الثالث عشر من رجب من السنة ، توفي الأخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن محمد التميمي عن أربع وثمانين سنة ، بعلّة الذرب ، ودفن بتربة اقترحها خارج باب الصغير من دمشق ، وكان على الطريقة المرضية من حسن الأمانة والتصون والديانة ، ولزوم داره ، والتنزه عن كل ما يوتغ الدين ، ويكره بين خيار المسلمين ، غير مكاثّر للناس ، ولا معاشر لهم ، ولا متخلط بهم » •

وعلى أهمية هذه الاشارة كم كنا نتمنى لو أنه ذكر الفارق بالسن بينه وبين أخيه •

ومن ثانيا مواد ابن القلانسي نرى بأن أسرته كانت من كبار أسر دمشق، وأعظمها مكانة ، فهو قد تحدث في وقائع سنة ٥٤٨ هـ عن الاضطرابات في دمشق ، وبين أن هذه الاضطرابات انتهت حينما « ردّ - سلطان دمشق - أمر الرئاسة [رئاسة دمشق] والنظر في البلد ... الى الرئيس رضي الدين

أبي غالب عبد المنعم بن محمد بن أسد بن علي التميمي ، وطاف في البلد مع أقاربه، وسكن أهله ، وسكنت الدهماء، ولم يغلُق في البلد حانوت ولا اضطرب أحد ، واستبشر الناس قاطبة من الخاص والعام والعسكرية وعامة الرعية » .

واحتفظت أسرة آل القلانسي بمكاتها العالية في دمشق لعدة قرون فقد تحدث كل من ابن كثير ، وابن طولون وبدران عن « صاحب عز الدين أبو يعلى حمزة بن مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن عز الدين بن غالب بن المظفر ابن الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن أبي يعلى حمزة بن أسد بن علي ابن حمزة التميمي الدمشقي ، ابن القلانسي ، أحد رؤساء دمشق الكبار ، ولد سنة تسع وأربعين وستمائة ، وسمع الحديث من جماعة ورواه . . . وله رئاسة باذخة ، وأصالة كثيرة ، وأملأك هائلة كافية لما يحتاج إليه من أمور الدنيا ، ولم يزل مع صناعة الوظائف الى أن ألزم بوكالة بيت السلطان ، ثم بالوزارة » .

وابن القلانسي هذا هو حفيد لمؤرخنا ، وهو الذي بنى دار الحديث القلانسية في صالحية دمشق ، ولعله بناها على تربة جده المؤرخ ، ذلك أنه دفن في سفح جبل قاسيون .

وعلى العموم نجد أن ما جاء في كتب التراجم وفي ثنايا تاريخ ابن القلانسي عبارة عن مواد مقتضبة ، فهي وإن تحدثت عن ثقافته العالية واهتمامه بالحديث فإنها لم تذكر اسم واحد من أساتذته ولا من تأثر بهم ثقافياً ، ولا عن سلوكه ونشاطاته وصفاته الخلقية والخلقية ، وغير ذلك من الأمور التي بودنا لو عرفناها .

ومهما يكن الحال فإن كتابه في التاريخ وعمله في ديوان « الانشاء » بمثابة رئيس له تدل على علو ثقافته وتمكنه من ناصية اللغة ، ومن المفيد هنا أن نشير إلى أنه وإن شابه أهل عصره في اهتمامه بالصنعة والمترادفات ، إلا أنه لم يسرف في ذلك كما أسرف العماد الأصفهانى وسواه ولا شك أن رئاسته للديوان جعلته وسط أخبار الوقائع والأحداث مع شيء من المشاركة ، ومكنته من الاطلاع

على الوثائق الرسمية على مختلف أنواعها سيما وأنه تسلم ديوان الحساب
[الخراج] لفترة من الزمن ، جامعا بينه وبين ديوان الانشاء [الرسائل] •

ومرّ بنا قول ابن عساكر ثم ياقوت أنه بدأ مصنفه في التاريخ بحوادث
ما بعد سنة أربعين أو احدى وأربعين حسب تحديد ياقوت ، وهذا التحديد
فيه شيء من الوهم ، لعل مرده الى النساخ ، فابن القلانسي بدأ كتابه بحوادث
سنة / ٤٤٨ هـ / وصرح بأنه صنع « مذيلًا » ، وفي العادة قد « يبنى المذيل » على
ذيل ، والمذيل يأتي بمثابة ملحق بكتاب أساسي •

ونعود الآن إلى ما سلف ذكره عن ثابت بن سنان وهلال بن المحسن ،
فثابت كتب كتاباً بالتاريخ أوقفه على مصر والشام ووقف به مع أحداث سنة
/ ٣٦٥ هـ / وهي سنة وفاته ، وجاء من بعده هلال بن المُحَسِّن فكتب ذيلًا
على تاريخ ثابت تداخلت بعض سنينه ، حيث بدأه بحوادث سنة / ٣٦٠ هـ / ووقف
به حتى نهاية سنة / ٤٤٧ هـ / •

ولا يصرح ابن القلانسي باعتماده على كتابي ثابت بن سنان وهلال بن
المُحَسِّن أو على واحد منهما على الأقل ، كل ما هنالك أنه في سياق حديثه
عن ولاية « حيدرة بن مفلح » لدمشق ، وهو أحد الولاة الفاطميين قال :
« واستمرت عليه الأيام في الولاية الى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، التي بني
هذا المذيل عليها ، وعادت سياقة الحوادث منها ، وإيراد ما فيها ، وتجدد
بعدها » •

والبحث التاريخي هو الذي قاد الى الافتراض بأن ابن القلانسي بنى
« مذيله » على كتابي ثابت بن سنان وهلال بن المحسن ، أو على واحد منهما
فمن شبه المؤكد أن مصنف ابن القلانسي بشطريه « الأساس » و « المذيل »
يبدأ بحوادث سنة / ٣٦٠ هـ / وبهذه السنة بدأ هلال كتابه ، ومن المسلم به أن
ما كتبه هلال عن أخبار السنوات / ٣٦٠ - ٣٦٥ هـ / وهي السنوات التي

تداخل بها كتابه مع كتاب ثابت هناك تطابق بالمواد ، مع اختلاف بالتفاصيل ، وهذا ما نلاحظه حينما نقارن مواد السنوات المتداخلة بين تاريخ ثابت بن سنان وتاريخ الطبري ، لهذا ليس من المستبعد أبداً أن يكون ابن القلانسي اعتمد على تاريخ هلال بن المحسن دون سواه •

وتبقى الأمور في حدود الفرضية ، فتاريخ هلال بن المحسن هو بحكم المفقود ، ومصنف ابن القلانسي وصلتنا منه نسخة خطية واحدة محفوظة في مكتبة البودليان في أكسفورد برقم [Hunt ١٢٥] وهذه النسخة قد بتر من أولها مقدار أربع عشرة ورقة ، ولا شك أن هذه الأوراق قد حوت خطبة الكتاب مع بعض المواد الاخبارية ، ولئن تمكنت من تدارك المواد الاخبارية المفقودة من مختصر كتاب ثابت بن سنان ، تبقى المسألة الأساسية معلقة •

من هذا فخلص الى القول أن مخطوطة البودليان تحوي قسمين من المعلومات الاخبارية ، القسم الأول منها حتى سنة ٤٤٨ من تصنيف هلال بن المحسن لوحده أو مع ثابت بن سنان ، والقسم الثاني حتى نهاية الكتاب من تصنيف ابن القلانسي ، والقضية التي تواجهنا الآن هي : هل نقل ابن القلانسي مواد آل الصابىء قليلاً حرقياً ، أم عدل فيها اختصاراً وزيادة ونقصاً ؟ •

إن من يقرأ مخطوطة البودليان يلحظ بعض الفوارق باللغة والعرض بين شطري الكتاب ، إنما رغم ذلك يخيل أن ابن القلانسي تدخل بمواد الشطر الأول وأعاد صياغتها ، وهنا لربما حذف بعض المواد وأضاف مواداً من عنده ، مما تجمع لديه من مصادر ووثائق محلية •

لقد دعا ابن القلانسي ما صنفه باسم « المذيل » ولما كانت محتويات مخطوطة البودليان تحوي الأصل والمذيل ، فقد بات من المفترض أن نطلق على الكتاب اسم « تاريخ دمشق » ثم لذهابنا الى الافتراض بأن جميع محتويات الكتاب من صياغة ابن القلانسي وروايته [بالوجادة أو غير ذلك من الطرق] فقد بات من المسوغ نسبة الكتاب بأجمعه الى ابن القلانسي •

يؤرخ مصنف ابن القلانسي لقرنين من الزمن هما من أهم القرون ، وبالنسبة لكثير من الأحداث هو المصدر المتفرد ، في هذين القرنين جرت أحداث الصراع القرمطي الفاطمي على الشام ، وأعقب ذلك الحكم الفاطمي للشام ، وكان حكما لم يعرف الاستقرار لأسباب داخلية فاطمية ، ولمقاومة أهل الشام لهذا الحكم ، وابن القلانسي يروي لنا سيرة المقاومة الشامية ، وهي سيرة لشعب دمشق وشعب الشام أجمع ، سيرة لمنظمات هذا الشعب وفئاته الاجتماعية وقبائله ، سيرة لعمران دمشق وخططها ، وهنا يقتضي أن ننوه أن هذه مزية تفرد بها ابن القلانسي الى أبعد الحدود .

صحيح أن الكتاب أوقفه صاحبه بالأصل على دمشق لكنه يولي مع دمشق اهتماماته بقية أجزاء الشام ، ثم بقية أجزاء الوطن العربي والعالم الاسلامي ، فمواده عن كل من الخلافتين الفاطمية والعباسية لها مكانة خاصة ، بل أكثر من هذا نجده يتقصى أخبار المغرب الأقصى ويقدم لنا رواية ذات مكانة خاصة حول المهدي بن تومرت وتأسيس دولة الموحدين .

وعلى مكانة مواد ابن القلانسي حول العصر الفاطمي ، فإن الذي يفوقه أهمية هو ما رواه حول دخول الشام تحت السلطان السلجوقي ، ثم أحداث الحروب الصليبية زمن الحملتين الأولى والثانية ، وهي أحداث عاصرها وكان شاهد عيان لها ، ولأهمية هذه الروايات تمت ترجمتها الى كل من الانكليزية والفرنسية .

وابن القلانسي مؤرخ ثقة يمكن الاعتماد على رواياته ، وقد أوضح منهجه في كتابه بقوله : « قد انتهيت في شرح ما شرحته من هذا التاريخ ، ورتبته وتحفظت من الخطأ والخلل والزلل فيما علقته من أفواه الثقات ، ونقلته وأكدت الحال فيه بالاستقصاء والبحث ، الى أن صححت الى هذه السنة المباركة ، وهي سنة أربعين وخمسمائة ، وكنت قد منيت منذ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة والى هذه الغاية بما شغل خاطر عن الاستقصاء عما يجب اثباته في هذا

الكتاب ، من الحوادث المتجددة في الأعمال ، والبحث عن الصحيح منها في جميع الأحوال ، فتركت بين كل سنتين من السنين بياضاً في الأوراق ، ليثبت فيه ما يعرف صحته من الأخبار ، وتعلم حقيقته من الحوادث والآثار ، وأهملت فيما ذكرته من أحوال سلاطين الزمان فيما تقدم ، وفي هذا الأوان ، باستيفاء ذكر نعوتهم المقررة ، وألقابهم المحررة ، تجنباً لتكريرها بأسرها ، والاطالة بذكرها ، ولم تجر بذلك عادة قديمة ، ولا سنة سالفة في تاريخ يصنف ، ولا كتاب يؤلف ، وإنما كان الرسم جارياً في القديم بطراح الألقاب والإنكار لها ، بين يدي ذوي العلوم والآداب ، فلما ظهرت الدولة البويهية الديلمية ، ولقب أول مسعود نبغ فيها بعماد الدولة بن بويه ، ثم أخوه وتاليه في الولادة والسعادة بركن الدولة أبي علي ، ثم أخوهما بمعز الدولة أبي الحسين ، وكل منهم قد بلغ من علو المرتبة والمملكة ، ونفاذ الأمر في العراق وخراسان والشام الى أوائل المغرب ما هو مشهور ، وذكره في الآفاق منشور ، ولما علا قدر الملك عضد الدولة فناخسره بن ركن الدولة أبي علي بن بويه بعدهم ، وظهر سلطانه ، وعلا شأنه وملك العراق بأسره وما ولاه من البلاد والمعاقل ، وخطب له على المنابر ، زيد في نعوته في أيام المطيع لله أمير المؤمنين رحمه الله : تاج الملّة ، ولم يزد أحد من أخوته : مؤيد الدولة صاحب أصفهان ، وفخر الدولة صاحب الري وما ولاهما ، وانضاف إليهما على اللقب •

ولم يزل الأمر على ذلك مستمراً الى أن ظهر أمر السلطان ركن الدنيا والدين طغرل بك محمد بن ميكال بن سلجق ، وقويت شوكة الترك ، وانخفضت الدولة البويهية واضمحلت وانقرضت ، ولقب السلطان طغرل بك لما ظهر أمره في العراق ، واجتاح شأفة أبي الحارث أرسلان الفساسيري في أيام الامام الخليفة القائم بأمر الله أمير المؤمنين رحمه الله ب : السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم ، ركن الدنيا والدين ، غياث المسلمين ، بهاء دين الله ، وسلطان بلاد الله ، ومغيث عباد الله ، يمين خليفة الله ، طغرل بك •

ثم زاد الأمر في ذلك ، الى أن أضيف الى ألقاب ولاية الأطراف : الدين والاسلام ، والأناام والملة ، وغير ذلك ، بحيث اشترك في هذا الفن الخاص والعام ، لا سيما في هذا الأوان » .

إن هذا النص الفريد في كتاب ابن القلانسي فيه أكثر من دليل ، ليس على منهج المؤلف ودقته وتحريه ونوعية مصادره فحسب ، بل على عمق في فهم التاريخ الاسلامي ومشاكله ، ووظرة ثاقبة واعية لأحداثه ، وقد تأثر بهذه النظرة عدد من المؤرخين والسياسيين المسلمين ، فهذا ما نشهد صداه في كتاب الكامل لابن الأثير ، وعدد آخر من المصنفات الاسلامية العربية والفارسية سواء .

ومع أن ابن القلانسي يشير بأنه كان يجمع مواد كتابه على شكل مذكرات يومية ، فإن ما يؤسف له هو طابع الاختصار لديه ، فقد عقدت مقارنة بينه وبين وليم الصوري وهو من معاصريه ، وكلاهما كتب عن حوادث الحروب الصليبية ، واحد في القدس باللاتينية وآخر في دمشق بالعربية ، ومع أن ابن القلانسي انفرد بذكر أخبار بعض الحوادث إلا أنه إذا اجتمع مع وليم على قص خبر حادثة ، فالتفاصيل لدى وليم أكبر منها عند ابن القلانسي .

وهذا لا يقلل من قيمة ابن القلانسي ، خاصة إذا تذكرنا أنه المصدر العربي الوحيد الذي وصلنا ، وقام برواية الأخبار من وجهة نظر عربية صريحة ومنصفة ، وفيها اعتدال كبير ، وهذه صفات افتقر إليها وليم الصوري وغيره من المؤرخين غير العرب مثل آنا كومينا ، مؤرخة الحملة الصليبية الأولى بالاغريقية ، والمؤرخ السرياني المجهول الذي أرخ للحملتين الأولى والثانية وميخائيل السرياني .

ولهذا لاقى كتاب ابن القلانسي عناية خاصة ، وكان أن أقدم المستشرق هـ . أمدروز على تحقيقه ونشره سنة ١٩٠٨ لحساب مؤسسة برل في ليدن هولنده ، وقد طبع نصه في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين ، وقامت منذ

قراءة العقدين من السنين مكتبة المثنى في بغداد بإعادة طبعه بطريقة تصوير الأوفست ، وفُذت نسخ الكتاب من الأسواق منذ سنين عديدة •

لقد بذل المستشرق أمدروز جهده في تحقيق نص الكتاب فنال بعض التوفيق، وكان حظه من الاخفاق أكبر ، علماً بأنه ألحق بالمتن عدداً من الحواشي المهمة استقى غالبيتها من تاريخ ميا فارقين للفارقي ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي •

ومرد الاخفاق الى أنه لا يوجد في العالم إلاّ نسخة خطية واحدة من الكتاب ، وهذه النسخة على وضوح خطها النسخي ، ورغم ظافتها وخلوها من التطبيع وخروم الأوراق والأسطر ، والاضطراب ، فإن منها قد انتشرت فيه التصحيفات بشكل رهيب ، لا يستطيع المرء التنبه إليها إلاّ بكل صعوبة يضاف الى هذا أن الناسخ – الذي لا نملك ترجمة لحياته – كان عاجزاً عن قراءة الأصل الذي اعتمده، لذلك لم يكتف بأعمال التصحيح بل تجاوز جملاً برمتها ، ولهذا فمتن الكتاب فيه من الثغرات ما لا يمكن احصاؤه ، وعندما أقدم أمدروز على نشر الكتاب أخفق في التنبه الى تصحيفات النص وثغراته كما أخفق في قراءة الكثير من الكلمات بشكل صحيح ، ولهذا جاءت طبعته مشوشة النص ، وقامت الحاجة الى اعادة تحقيق الكتاب ونشره •

ومنذ أكثر من عشرين عاماً كنا نتحدث عن وجود حاجة ماسة الى إعادة تحقيق جميع الكتب التي سبق نشرها في أوروبا ، وأن هناك حاجات ميسية للاهتمام بتاريخ بلاد الشام في العصور الاسلامية ، فالطالب عندما يدرس العصر الأموي يعرف ما كان يجري بالكوفة ولا يدري ما كان يجري في دمشق دار الخلافة، ومقر نشاطاتها ، ولكم يتمنى المرء لو تم انشاء مركز للدراسات الشامية يلحق بجامعة دمشق أو بغيرها من المؤسسات الثقافية ، ويعمل على جمع مصادر تاريخ بلاد الشام ، واحياء نصوص هذه المصادر أو التعريف بها ، وجبذا لو

أقدمت مجلة الدراسات التاريخية التي تصدر في دمشق عن لجنة « كتابة التاريخ العربي » على فتح ملف دائم للحديث عن تاريخ الشام مع المصادر .

و كنت قد عرفت تاريخ ابن القلانسي منذ زمن بعيد ، وتوثقت صلاتي به في العشرين سنة الماضية منذ عملي في اعداد أطروحة الدكتوراه وأثناء بحثي في التاريخ الفاطمي وأخبار القرامطة والعصر السلجوقي والحروب الصليبية ، وأخيراً اتخذت قراراً بأن أعمل في أسرع وقت على إعادة تحقيق الكتاب ونشره ، وفي إحدى الأمسيات كنت أحدث بعض الأصدقاء عن هذه النية ، وأتني سأراسل مكتبة البودليان للحصول على شريط مصور للمخطوط ، وهنا أخبرني الصديق أحمد ابش ، أن لديه نسخة من هذا الشريط ، وتفضل مشكوراً باعارتي اياها ، حيث أخرجت عنها صورة مطبوعة ، ولا بد من الإشارة هنا الى السيد ابش هو شاب دمشقي يعمل جاهداً في سبيل جمع مصادر تاريخ دمشق ، وإنني أنتظر له مستقبلاً جيداً في خدمة تاريخ هذه المدينة الخالدة .

وأثناء عملي في تحقيق الكتاب والاشراف على طباعته لاقيت التشجيع والعون من عدد من الأصدقاء أخص منهم الأخ عبد الهادي حرصوني ، كما أن بعض طلابي قدموا لي مشكورين بعض المساعدات في إعداد فهرس الكتاب ، ذلك أنني ألحقت الكتاب بفهارس فنية للأعلام مع فهرس للمحتويات وثلاث خرائط اثنتان لدمشق المدينة ودمشق والمناطق القريبة منها ، وثالثة لمسرح عمليات الحروب الصليبية ، وهنا أعود لأتوجه بالشكر الى أصحاب مطابع دار الملاح والعاملين فيها لما بذلوه من جهود في سبيل اخراج الكتاب بشكل صحيح لائق ، وللصديق الزميل الأستاذ فواز بكدش لتفضله بتصميم غلاف الكتاب .

ولا بد لي من أشير في نهاية هذه المقدمة بأنه على الرغم من اعترافي بجميع المساعدات التي قدمت لي ، فإن مسؤولية الكتاب أتحملها لوحدي وأتني بذلك

أثناء التحقيق كل طاقاتي ، وعدت الى سلسلة عريضة من المصادر التاريخية والجغرافية وسواها مع عمليات السبر والبحث عن بعض المواقع على الطبيعة، وتابعت ذلك والكتاب قيد الطباعة ، وأسوق هنا المثل التالي ، فلقد مرّ بي في [ص ٣٩] ذكر نبع اسمه الفوار ، وبحثت عن موقع هذا النبع في المصادر فلم أهتم الى ذكر له ، وسألت فأخبرت أنه اسم لواحد من يتابع بلدة الحمة المحتلة، وهذا ما أثبتته في الحاشية ، وبعد هذا تبين لي أن هذا وهم ، والصحيح أنه نبع قائم على طريق دمشق خان أرنبه، وأنه يبعد عن خان أرنبه مسافة ١٥/كم وعلى مسافة ٤/ كم من معسكر للطلّائع •

وهذا المثل فيه عبرة كبيرة ، إن الباحث ينشد الكمال ، لكن من المحال الوصول الى هذا الهدف ، وإن للبحث العلمي بداية لكن ليس له نهاية ، لهذا أتوجه الى جميع القراء بالدعوة الى ارشادي الى ما أخفقت في قراءته أو تحديده أو شرحه ، فالكتاب الآن هو ملكهم ومحتوياته فيها تاريخهم مثلاً بأعظم مدن التاريخ وأروعها دوراً ، دمشق دار العزوبة والاسلام •

والحمد لله والصلاة والسلام على الانسان الكامل سيدنا ونبينا وهادينا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً •

دمشق ٢٠ شوال ١٤٠٣ هـ

٣٠ تموز ١٩٨٣ م

سربل زكار

وَتَحَصَّنُوا بِالسُّورِ وَعَظَّمُوا عَلَى الْعَرَبِ خَيْرَ امْرِئٍ وَلَمْ يَتَّبِعُوا كِتَابَهُ إِلَيْهِ وَلَا
 تَرَهَّبُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يُقَدِّمُوا عَلَى الظُّهْرِ بَعْسَكَرِهِ إِلَيْهِ وَكَانَ جَبَّارُ بْنُ جَرَّاحٍ الْبَطَّاي
 بَعْسَكَرَهُ مَعَ الْقُرَيْمِطِيِّ كَانَ قُوَّتُهُ وَتَدَنُّهُ بِهِ وَنَظَرُ الْمَعْرِزِيِّ إِلَى امْرِئٍ قَادٍ أَلْسِنَ لَهُ بِهِ
 طَائِفَةٌ كَانُوا عَمَلُ فِكْرَتِهِ وَرَوَيْتُهُ إِلَى امْرِئٍ وَشَاوَرُ أَهْلُ الزَّوَايِ مِنْ خَاصَّتِهِ وَجَلَدَهُ فِي الْقُرَيْمِ
 فَقَالُوا لَيْسَ فِيهِ حِيلَةٌ غَيْرُ قَلْعَتِكَرِهِ وَلَيْسَ يُقَدِّمُ عَلَى قَلْعِ الْأَبَا بْنِ جَرَّاحٍ فَبَدَلُوا إِلَيْهِ مَا بِهِ
 الْبَيْتُ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَغْلِبَ لَهُمْ عَسْكَرُهُ فَاجَا بَهْمُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ نَظَرُوا فِيهِ كَثْرَةُ الْمَالِ
 فَاسْتَعْظَمُوهُ فَصَبَرُوا إِذَا تَأَيَّسَ مِنْ صَفَرٍ وَطَلَبُوا بِاللَّذَّةِ وَجَعَلُوا هَائِلَ الْأَكْبَاسِ
 وَجَعَلُوا فِي رَأْسِ كُلِّ كَيْسٍ مِنْهَا سَيْرًا مَرَدُّ تَأْيِيدِ الْقَضَائِ فِي حُلُومِهَا إِلَى
 تَقِيهِ ابْنِ جَرَّاحٍ وَقَدْ كَانُوا ثَوَاتُ ثِقَاتِهِ وَعَامَّةُ دُرَّةٍ عَلَى الْوَقْفِ وَتَرَكُوا الْعَدْرَ إِذَا وَصَلَ
 الْمَالُ إِلَيْهِ فَلَمَّا عَرَفَ وَصُولَ الْمَالِ إِلَيْهِ عَمِلَ فِي قَلْعَتِكَرِهِ الْقُرَيْمِطِيِّ وَتَقَدَّمَ
 إِلَى أَكْثَرِ أَصْحَابِهِ أَنْ سَعَوْهُ إِذَا تَوَاقَفَ الْعَسْكَارُ وَنَسَبَ الْحَرْبُ فَلَمَّا اشْتَدَّ
 الْقِتَالُ وَلَّى ابْنُ جَرَّاحٍ مُنْتَهَرًا وَتَبَعَهُ أَصْحَابُهُ فَكَانَ فِي حِجِّهِ كَثِيرٌ فَلَمَّا نَظَرَ
 إِلَيْهِ الْقُرَيْمِطِيُّ قَدَّاهُ مَرَمًا فِي عَسْكَرِهِ بَعْدَ الْأَسْطِطَهَارِ وَالشَّرِّ خَيْرَ امْرِئٍ
 وَلَزِمَ الْمُنَاقَبَاتُ وَالْمَحَارِبَةُ بَعْسَكَرَهُ وَاجْتَهَدَ نَفْسَهُ فِي الْقِتَالِ حَتَّى تَحْلَصَ لَهُ
 بَكْرٌ لَهُ بِهِمْ طَائِفَةٌ وَكَانُوا أَفَادَرَهُمْ بِالْحِمَالِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَقَدَفُوا بِتُيُوسِ
 الْمَقَارِبَةِ بِأَنْفِلَالِ ابْنِ جَرَّاحٍ فَخَفَا الْقُرَيْمِطِيُّ عَلَى نَفْسِهِ فَأَنْهَزَ مَا تَبَعُوا انْتَرَهُ
 وَطَلَبُوا عَسْكَرَهُ فَطَعَرُوا مِنْ فِيهِ وَأَسْرُوا مِائَةَ تَقْدِيرِ الْبَيْتِ وَجَسَمَ بِهِ رَجُلٌ
 وَأَتَمُّوا سَوَادَهُ وَمَا فِيهِ وَصَرَبُوا الْعُنَاقَ مِنْ أَسْرُوهُ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَتَلَطَّاهُ هـ ثُمَّ حَزَّرُوا فِي طَلَبِ الْقُرَيْمِطِيِّ الْقَائِدَ أَبَا أَحْمَدَ
 بَنِي بَرِيمٍ بِنِجْعَتِهِ فِي عَشْرِ الْبَيْتِ رَجُلٌ قَاتِلُهُ وَتَأَقَّلَ فِي سَيْرِهِ خَوْفًا مِنْ جُوعِهِ
 عَلَيْهِ وَتَمَّ الْقُرَيْمِطِيُّ عَلَى خَالِهِ فِي أَمْرٍ أَمِيهِ حَتَّى تَرَلَّ عَلَى أَرْغَافٍ وَأَنْقَضَا بِمَا انْجَاسَا
 فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْجُنْدِ إِلَى دِمَشْقَ وَكَانَ لَهُ قُلَّةٌ وَالْأَبَا خُبْرًا بِحُلِّ الْقُرَيْمِطِيِّ
 فِي الْمَرْحَلَةِ خَالِيَةً بِرُؤُوسِهِمْ وَتَدَنُّهُ إِلَيْهِمْ وَتَدَنُّهُ إِلَيْهِمْ وَتَدَنُّهُ إِلَيْهِمْ

مِنْ فِعَالِ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ طَفِرَتْ بَدَاةُ الْحَجَرِ مِنْ قَاصِرٍ وَمِنْ دَانَ
 فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ مِهْمَتُهُ لَصَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ رَفَعَ الْقَاصِي دُكِّي الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَمَّاسِي دَمَشْقِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَلَّامِ نَوْرِ الدِّينِ نَعْمَةً بَيْلَهُ فِيهَا الْأَعْمَاسِي
 الْقَضَا وَالْإِسْتِذَا لِيَهِيَ فَأَجَابَ سُؤَالَهُ وَوَلَّى قَضَا دَمَشْقٍ الْقَاصِي الْأَحْلَ الْأَمْرَ
 كَمَا لَدُنَّ الشَّهْرُ رَوْرِي وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْعُدْمِ وَوُفُورِ الْعِلْمِ وَصَفَا الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِتَوَاتُرِ الْأَحْكَامِ وَشُرُوطِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَهْلِيَّةِ وَالْعَدْلِ وَالشَّرَافَةِ عَلَى الْأَسْقَافِ
 وَحُبِّ الْهَوَى وَالظُّلْمِ وَحُكْمِ بَيْنِ الرِّعَايَا بِالْحُسْنِ فَكَانَ فِي الْحُكْمِ وَكَتَبَ لَهُ
 الْمَشُورُ بِذَلِكَ نَعْمَتُهُ الْمَكْتُمَةَ وَصِفَاتِهِ الْمُسْتَحْسَنَةَ وَوَصَايَاهُ الْبَلِيغَةَ الْمَقْنَنَةَ
 وَاسْتَفَامَ لَهُ الْأَمْرَ عَلَى يَهْوَاهُ وَيُؤَيِّرُهُ وَيَرْضَاهُ عَلَى إِنْ الْقَضَا مِنْ بَعْضِ الْأَرْبَعَةِ وَاسْتَفَرَّ
 إِنْ الْبَابَ عَنْهُ عِنْدَ شَيْتَعَالِهِ وَلَدُهُ م

هَذَا آخِرُ مَا وَجَدَ مِنْ مَقْدِيلِ الشَّارِحِ الدِّمَشْقِيِّ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَاوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
 وَكَانَ النَّوَاعِ مِنْ كِتَابِهِ تَلَخُّ رِزْقِ الْآخِرَةِ سِتْعَ وَعِشْرِينَ سَلَامًا
 كَيْفَ اسْتَبْرَدْنَاهُ الرَّاجِي عَنْوَتَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْخِي
 الْمُؤَلِّفُ عَمَّا لَدَّهُ اللَّهُ وَخَطَاهُ وَخَطَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دُبَّارُ الْبَحْرِ

المحتوى

رقم الصفحة

الموضوع

	مقدمة المحقق
١	سنة ستين وثلاثمائة
٩	ولاية ظالم بن موهوب العقيلي
٢١	ولاية ألفتكين المعزي
٣٨	ولاية قسام التراب
٤١	سنة تسع وستين وثلاثمائة
٤٤	سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
٤٨	ولاية بكجور لدمشق
٥٨	سنة احدى وثمانين وثلاثمائة
٦٨	ولاية القائد منير الخادم ومنجوتكين
٨٢	ولاية القائد سلمان بن فلاح
٨٧	ولاية بشارة الاخشيدي
٩٣	ولاية القائد تميم بن اسماعيل المغربي
٩٤	ولاية القائد ختكين الداعي
٩٥	ولاية القائد طزملت بن بكار
١٠١	ولاية القائد مفلح اللحياني
١٠٧	ولاية القائد حامد بن ملهم
١١٢	ولاية الأمير وجيه الدولة أبي المطاع
١١٦	ولاية أمير الجيوش الدزبري
١٣٤	ولاية القائد ناصر الدولة
١٣٦	ولاية القائد طارق الصقلي

١٣٩	ولاية رفق المستنصري
١٤٠	ولاية الأمير المؤيد عدة الامام
١٤١	سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
١٤٢	سنة تسع وأربعين وأربعمائة
١٤٢	سنة خمسين وأربعمائة
١٥٠	سنة احدى وخمسين وأربعمائة
١٥٠	سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة
١٥٢	سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
١٥٣	سنة أربع وخمسين وأربعمائة
١٥٤	سنة خمس وخمسين وأربعمائة
١٥٤	ولاية أمير الجيوش بدر الجمالي
١٥٥	ولاية الأمير حيدرة بن منزو
١٥٦	سنة سبع وخمسين وأربعمائة
١٥٧	سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
١٥٧	ولاية أمير الجيوش الثانية
١٥٨	سنة ستين وأربعمائة
١٥٨	ولاية الأمير بارزطغان
١٦١	سنة احدى وستين وأربعمائة
١٦١	ولاية معلى بن حيدرة بن منزو
١٦٥	سنة اثنتين وستين وأربعمائة
١٦٦	سنة ثلاث وستين وأربعمائة
١٦٨	سنة أربع وستين وأربعمائة
١٦٩	سنة خمس وستين وأربعمائة
١٧٠	سنة ست وستين وأربعمائة

١٧١	سنة سبع وستين وأربعمائة
١٧٤	سنة ثمان وستين وأربعمائة
١٧٤	ولاية الأمير رزين الدولة
١٧٦	سنة تسع وستين وأربعمائة
١٨١	سنة سبعين وأربعمائة
١٨٢	سنة إحدى وسبعين وأربعمائة
١٨٣	سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
١٨٤	سنة أربع وسبعين وأربعمائة
١٨٥	سنة خمس وسبعين وأربعمائة
١٨٨	سنة ست وسبعين وأربعمائة
١٩٠	سنة سبع وسبعين وأربعمائة
١٩٢	سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
١٩٤	سنة تسع وسبعين وأربعمائة
١٩٦	سنة ثمانين وأربعمائة
١٩٦	سنة إحدى وثمانين وأربعمائة
١٩٧	سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة
١٩٨	سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة
١٩٩	سنة أربع وثمانين وأربعمائة
١٩٩	سنة خمس وثمانين وأربعمائة
٢٠٢	سنة ست وثمانين وأربعمائة
٢٠٦	سنة سبع وثمانين وأربعمائة
٢١٢	سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
٢١٦	سنة تسع وثمانين وأربعمائة
٢١٦	سنة تسعين وأربعمائة

٢٢٠	سنة احدى وتسعين وأربعمائة
٢٢٢	سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة
٢٢٣	سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة
٢٢٤	سنة أربع وتسعين وأربعمائة
٢٢٧	سنة خمس وتسعين وأربعمائة
٢٢٩	سنة ست وتسعين وأربعمائة
٢٣١	سنة سبع وتسعين وأربعمائة
٢٣٦	سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
٢٤١	سنة تسع وتسعين وأربعمائة
٢٤٣	سنة خمسمائة
٢٥٥	سنة احدى وخمسمائة
٢٦٠	سنة اثنتين وخمسمائة
٢٦٤	سنة ثلاث وخمسمائة
٢٧٤	سنة أربع وخمسمائة
٢٨٤	سنة خمس وخمسمائة
٢٩٠	سنة ست وخمسمائة
٢٩٨	سنة سبع وخمسمائة
٣٠٤	سنة ثمان وخمسمائة
٣٠٦	سنة تسع وخمسمائة
٣١٤	سنة عشر وخمسمائة
٣١٦	سنة احدى عشرة وخمسمائة
٣١٨	سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
٣١٩	سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

٣٢٢	سنة أربع عشرة وخمسمائة
٣٢٣	سنة خمس عشرة وخمسمائة
٣٢٨	سنة ست عشرة وخمسمائة
٣٣٠	سنة سبع عشرة وخمسمائة
٣٣٦	سنة ثمان عشرة وخمسمائة
٣٣٨	سنة تسع عشرة وخمسمائة
٣٤١	سنة عشرين وخمسمائة
٣٤٤	سنة احدى وعشرين وخمسمائة
٣٤٧	سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
٣٥٠	ذكر تاج الملوك بوري
٣٥١	ذكر ما حدث من الباطنية بدمشق
٣٥٦	سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
٣٦٠	سنة أربع وعشرين وخمسمائة
٣٦٤	سنة خمس وعشرين وخمسمائة
٣٦٩	سنة ست وعشرين وخمسمائة
٣٧٢	ذكر أيام شمس الملوك أبي الفتح اسماعيل
٣٧٤	سنة سبع وعشرين وخمسمائة
٣٨٢	سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
٣٨٦	سنة تسع وعشرين وخمسمائة
٣٩٦	سنة ثلاثين وخمسمائة
٤٠٦	سنة احدى وثلاثين وخمسمائة
٤١٣	سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
٤٢٠	سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

٤٢٤	سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
٤٢٨	سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
٤٢٩	سنة ست وثلاثين وخمسمائة
٤٣١	سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
٤٣٣	سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
٤٣٤	سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
٤٤٠	سنة أربعين وخمسمائة
٤٤٤	سنة احدى وأربعين وخمسمائة
٤٥٨	سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
٤٦٢	سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
٤٧١	سنة أربع وأربعين وخمسمائة
٤٨٠	سنة خمس وأربعين وخمسمائة
٤٨٤	سنة ست وأربعين وخمسمائة
٤٩٢	سنة سبع وأربعين وخمسمائة
٤٩٥	سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
٥٠٣	سنة تسع وأربعين وخمسمائة
٥٠٩	سنة خمسين وخمسمائة
٥١١	سنة احدى وخمسين وخمسمائة
٥١٤	ذكر زلازل سنة احدى وخمسين وخمسمائة
٥١٨	سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
٥٣٦	سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
٥٤١	سنة أربع وخمسين وخمسمائة
٥٤٧	سنة خمس وخمسين وخمسمائة